

نهج السعادة

[451] ولقد أعتق ألف مملوك من صلب ماله، كل ذلك تحفى فيه يداه (32) وتغرق جبينه، التماس وجهه عز وجل والخلص من النار، وما كان قوته الا الخل والزيت، وحلواه التمر إذا وجده، وملبوسه الكرابيس فإذا فضل عن ثيابه شئ دعا بالعلم فحزه. وايشا روى في الحديث (175) من الروضة، عن محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن وهب، عن ابي عبد الله (ع) قال: ما أكل رسول الله (ص) متكئا منذ بعثه الله عز وجل الى ان قبضه تواضعا عز وجل، وما رأي ركبتيه امام جليسه في مجلس قط. ولا صافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا قط فنزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده، ولا كافأ رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله بسيئة قط، قال الله تعالى له: (ادفع بالتي هي احسن السيئة) (33) ففعل، وما منع سائلا قط، ان كان عنده اعطى والا قال: يأتي الله به، ولا أعطى على الله عز وجل شيئا الا أجازة الله، ان كان ليعطي الجنة فيجيز الله عز وجل له ذلك. قال: وكان اخوه من بعده والذي ذهب بنفسه ما أكل من الدنيا حراما قط حتى خرج منها، والله ان كان ليعرض له الامران كلاهما عز وجل طاعة فيأخذ بأشدهما على بدنه، ولقد اعتق ألف مملوك لوجه الله عز وجل دبرت فيهم يداه (34) والله ما أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله عليه

(32) _____ يقال تحفى في الشئ: اجتهد فيه. (33)

الآية (96) من سورة المؤمنون. (34) يقال: دبر - دبرا البعير أي اصابته الدبرة - بالتحريك - أي قرح ظهره وصار مجروحا، والفعل من باب علم، والمصدر على زنة الفرس، فمعنى (دبرت فيهم يداه) انه عليه السلام عمل حتى جرحت يداه من كثرة العمل ومشقته، فاشترى من محصول عمله الف مملوك واعتقهم في سبيل الله. _____